الثورة
الخميس 3 رجب 1433هـ 24 مايو 2012م العدد (17355)

اللجنة المشتركة تطلب من وزير المالية كتابة ما يقول:

هل تنتهي اليوم أزمة سعر الديزل؟

«.. حين كان وزير المالية مسافراً وغير قادر على الحضور إلى البرلمان كان معارضو سياسته المالية يجدونها فرصة للنيل من الطريقة التي يمضي عليها معتبرين الغياب ضعفاً في الحُجة التي لديه في ما يخص رفع سعر الديزل، ويوم بدأ بالحضور إلى الاجتماعات الثنائية بين البرلمان والحكومة أخذت الأصوات تهبط وتقل حدة المعارضة للقرار ولم يتبق غير 27عضواً غير قابلين بالاستمرار في اللقاءات في اللجنة المشتركة وهي نسبة لا يمكنها إيقاف الإجراء الموافقة عليه الأغلبية، فكيف تسير هذه الاجتماعات التي كادت أن تصبح دورية ليقتنع أحد الطرفين ووفقاً لرئيس المجلس «نحن مع ما ستتوصل إليه اللجنة المشتركة ولن نعترض عليه»..

استطلاع/صقر الصنيدي

أهمية المادة

تمثل مادة الديزل الأساس بالنسبة للمزارعين وتعمل معظم مضخات الري بالديزل ودعمه يعني دعم الجانب الزراعي. يحيى القاضي نائب قادم من منطقة تستند كلياً على هذه المادة وتزود صنعاء بالكثير من المنتجات وبارتفاع سعر الديزل سيقع المزارعون تحت الضغط وقلة الحيلة وقد بذل القاضي جهوداً كبيرة داخل البرلمان لحشد الاعتراض وخاطب رئيس الوزراء يوم التصويت على إقرار الموازنة «الديزل أولا»..

وقال عنه أحد زملائه أن مصيره مرتبط بهذه المادة وأهل دائرته لن يتحمسوا للتصويت لفوزه ما لم يشعروا بجهوده في معارضة القرار، يقول «كافحوا التهريب حتى يقل الطلب عليه ويصبح دعمه أقل»..

لكن هذا طلب غير منطقي حسب النائب عبدالباري دغيش «من الصعب جداً مراقبة كل الحدود الشاسعة برية وبحرية للمكافحة للتهريب وجوه مختلفة وطرق متعددة».

كرر وزير المالية صخر الوجيه ومعه وزير النفط هشام شرف الهدف من رفع السعر مساعدة الحكومة وتقويض التهريب وهناك عبارة تم تداولها في كل الاجتماعات الثنائية «دعمنا يذهب إلى جيوب المهربين»..

فيما يتعلق بالمهربين لدى منصور الزنداني قناعة أن الدولة تعرفهم بالاسم وأن الحكومات تتعاقب وتتهم لكنها لا تكشف الأسماء لرواد التهريب وملوكه».

في البداية حين سمع المجلس القرار القاضي بالرفع رفعت أيدي الأغلبية اعتراضاً وذهبت الكثير من الرسائل إلى الحكومة « إن أتونا بسلطان» تأخرت الردود قليلاً لكن الحكومة شعرت أن تجاهل البرلمان قد يصلها إلى سحب الثقة وهي تنظر إلى تطلعات الناس منها وتتوجس من أي سحب للثقة كونها حكومة وفاق لمدة زمنية قصيرة، كما أن حاجتها لموافقة المجلس على الموازنة يستدعي إجلاله واحتشدت الردود المغلقة بالتشذيب والأدب – وحتى لا يكون الرفض مباشرة طلب محمد سالم باسندوة تشكيل لجنة مشتركة برلمانية وحكومية ومن يقنع الآخر يمرر ما يشاء – استحسن النواب فكرة اللجنة واختبر أعضاءه بالتزكية في ذات اللحظة التي رأى سلطان البركاني رئيس كتلة المؤتمر أنها أول انخراط العقد وكان صوته يعلو » يا جماعة لا – أنتم صوتتم بالإجماع معترضين والآن تقبلوا باللجنة والاجتماعات» بل إنه ذهب للاستعارة من القرآن»..

وهو أمر من النادر حدوثه استشهاد البركاني بآية ما يدل على معارضته للقرار وقد زاد مواجهة في إعلانه مقاطعة الاجتماعات واتهامه لرئيس اجتماعاتها النائب المؤتمري عبدالعزيز كرو بالتواطؤ مع حزب الإصلاح وتمرير القرار. التهمة أغاضت كرو ليفاجئ الجميع بإعلانه الانسحاب من كتلة المؤتمر وأنه لم يعد نائباً لرئيس الكتلة البركاني. ساد كثير من الصمت والعتب الموجه للبركاني للتسبب ودفع كرو لترك كتلة الأغلبية، » لا ينقصنا أن نخسر بعضنا داخل المجلس ونقلص من تواجدنا السياسي» يقول أحد النواب المؤتمريين..

يوقظ برلماني ينتمي إلى الحديدة قضية الشريحة الثاني تضرراً من رفع السعر وهم الصيادون «حركاتهم تعمل على الديزل والسمك بالكاد يجدونه والبحر يهيم .. كيف لهم تحمل كل هذا».

زال هاجس الحكومة من سحب الثقة فقد انخفضت غلبة المعترضين ولم يعد وارداً سحب شيء وبقى فقط أن يلعب صخر الوجيه ومعاونوه الحكوميون دور المقنع وصولاً إلى إخماد واحدة من أهم نقاط الخلاف– وتأكيداً لذلك وجهت رئاسة البرلمان سؤالاً مقتضباً : من مع استمرار اجتماعات اللجنة المشتركة؟

– ترتفع 67 يداً بالإيجاب ويعترض27 مضطرين للانسحاب وهو لا يعني الكثير في معادلة التصويت.

27 نائباً مغترضاً والأغلبية يقفون مع استمرار الاجتماعات

الحكومة تقدم خطة لمكافحة التهريب ودعم المتضررين

أول اجتماع

– عاد وزير المالية من مهمة عمل ختمها بزيارة أمريكا «صخر ليس في نزهة هو في مهمة عمل تخدم البلاد» يعلو صوت يحيى الراعي، وبين حضور الوجيه ويوم عودته يوم وحيد وظهر على محياه أثر السفر الطويل قبل أن يبدأ أول اجتماع مع اللجنة مرتدياً بدلة وربطة عنق لم يكن يحرص عليها حين كان عضواً في البرلمان، معه رزمة أوراق موضوعة في ملف وفي وجهه ابتسامة ودودة يلقيها على زملائه لسنوات ماضية وانطلق الاجتماع بحضور لجنة البرلمان ونائبين آخرين ليحق لهما الحضور قانونياً ولا يجوز لهما التصويت لكن سنان العجي قال إن حضور عبدالعزيز جباري وأحمد المعمري أثرا في التصويت من خلال كلماتهما المساندة للوجيه..

يمكن لهذا الاجتماع أن يكون الأطول فقد استمر من العاشرة صباحاً إلى ما بعد الثانية بعد الظهر وبذل ممثلو الحكومة جهوداً كبيرة لإقناع النواب وردد وزير المالية عبارات أهمها «لن نستطيع إعادة السعر والاقتصاد سيتضرر بكل تفاصيله».

كادت اللجنة البرلمانية أن ترضى بالأمر تعذر توجه الحكومة بعد أن استمعت إلى الأرقام لكنهم تذكروا ناخبيهم «ليس علينا أن نرضى بهذه السهولة» يقول برلماني في اللجنة ثم وصلوا إلى محطة تلاقي «تعد الحكومة خطة مكافحة التهريب كاملة ومعها برنامج للمتضررين من الصيادين والمزارعين وسترى في الأمر» تخم هذه الكلمات اجتماع الساعات الخمس.. من خارج الاجتماع يأتي رأى البرلماني باعتباره شديد الاعترض – يحدثنا عبدالباري دغيش عن كيد سياسي في هذا الجدل «أنه ليس حرصاً على مصالح الناس بقدر ما هو وضع عراقيل أمام الحكومة حررنا من قبل سعر القمح، وكانوا موافقين ولم يحدث ضرر كبير– عندما تترك الحكم للسوق فإنك تحرر السلعة وتحرر الحكومة من أعباء قاتلة لا يستفيد منها المواطن العادي..

يدعمه رأي آخر لعبدالكريم شيبان «هناك مخطط كبير لعرقلة عمل الحكومة والضغط في اتجاه قضايا عدة هم يعرفون مدى حاجة البلاد لرفع الدعم عن المشتقات لكنهم يريدون أمراً آخر»..

«حتى عمل برنامج للمزارعين غير نافع سواء كان عبر صندوق دعم المشاريع الزراعية أو غيره» في الداخل ظهر سنان العجي كأنه موافق تماماً وبعد عودته إلى قاعة البرلمان في اليوم التالي عمد إلى التذمر وبعد سؤاله عن سبب ذلك قال إنه طلب نقطة اعتراض ولم تتاح له– ومعاتباً جباري عن حضوره الاجتماع وتأثيره على البقية.

وصل الاجتماع إلى منح الجانب الحكومي أسبوعين لإعداد ما وعدت به وانصرف ممثلوها بجزء من التفاؤل بالعثور على الاتفاق «بدأت أطمئن أنهم سيقدمون مصلحة بلادهم ولن تجعلهم السياسة يعيقون الاقتصاد، أنهم زملائي وأعرف مدى حبهم لوطنهم» قال الوجيه للصحيفة في تصريح مقتضب لم يسبق نشره..

توالت الأخبار عن انتهاء الأسبوعين وعن الاجتماع الثاني الذي أوجل يوماً واحداً عن موعده وتراجع المنسحبين من اللجنة عن قرارهم وعادوا لنقاش الثلاثاء وقد حرص وزير المالية على الاستمرار في رحلة الإقناع مصطحباً معه هشام شرف وزير النفط ليقدم دلائل جديدة كما أطلق عليها لجعلهم يعرفون أن لا مفر من السعر الجديد.

يقول دغيش: مهما تكن الاجتماعات فإن النتيجة أن الحكومة لن تجد غير عمل برامج متقنة الإعداد تصل إلى المستهدفين وفي ما يتعلق بالتهريب فالسعر سيقضي عليه لأن سوقنا لم تكن في فارق تسعيرة كبير مع الأسواق الأخرى حتى يتم التهريب إليها»..

مجدداً تتحدث اللجنة الحكومية عن برامجها وبعد أن أكمل المتحدثون أقوالهم وطرحوا خططهم تشاورت اللجنة البرلمانية لتصل إلى الطلب من الجانب الحكومي التقدم بخطة مكتوبة وليست شفوية «ما قلتموه جيد لكنا نريده مكتوباً « خلاصة ما أراده البرلمانيون.

يقول عبدالكريم شيبان: بالفعل الخطة المكتوبة هي المطلوبة لأنه وبموجبها ستتمكن اللجنة من المتابعة للتنفيذ وستتمكن من التقييم للنتائج وتحدد أين النجاح وأين الإخفاق».

«إنني أرى انحسار الكيد السياسي، لا بد من الاتفاق دون وضع عراقيل أخرى» عبدالباري دغيش وحتى تحول الحكومة أقوال موفديها إلى خطة مكتوبة طلب عشرة أيام تنتهي اليوم.

وأنا ما علاقتي

■ يشبه النظر إلى البرلمان رؤية خارطة اليمن فجميع المناطق تجد لنفسها مكاناً وسط هذا التجمع الذي انطلق أولاً من روما قبل مئات السنين وإن كان في مراحل عديدة خرج عن إطارة ليصبح ثكنة لأصحاب المصالح وقوى الضغط.

في الحالة العادلة يمكن للبرلمان أن يجنبنا الكثير من الأزمات وإن يقي رؤوسنا السهام والعواصف بالعودة إلى أعضائه الممثلين لملايين الناس بينهم المتخاصمون، لكن هذه الحالة لاتمثل دوماً أمامنا ونجد أن العضو بمجرد أن ينال أصوات ناخبيه حتى بغير أرقام هواتفه ويقطع حرارة الصلة بهم ونادراً ما يبقى ممثلاً لهم وغالباً ممثلاً عليهم أو هكذا تصبح صورته لديهم وإلا ماذا يعني أن تنفجر كارثة في دائرة معنية وينطلق لسان ممثلها بالقول «وأنا ما علاقتي».

لقد خفت صوت البرلمان في ظروف عديدة وأغلق جلساته أمام تلاطم لأمواج وترك البحر يهيج وللتدليل يصف المرصد البرلماني التابع لمركز قياس الرأي العام دور البرلمان في ٢٠١١بالدور السلبي وغير القادر على عمل شيء بل يصل به الحال إلى تعليق اجتماعاته بعد أن تآكل حجم رئاسة المجلس وتوالت استقالات أعضائه من الكتل لتخلف صفوفاً جديدة من فاقدى الاتجاه وجدوا أنفسهم في حيرة أي طريق يسلكون للوصول إلى مكة ورأيناهم يذهبون في كل صوب علهم يجدون من يعثر عليهم ويتبناهم رغم عدم حاجتهم لذلك بالنظر إلى تمثيلهم الشعب.

وحتى لايدوم التشاؤم ستفتح الأعين والقلوب للنظر في دور البرلمان خلال أهم مرحلة وهي الحوار الوطني القريب وهل سيكونون شراع السفن أم جبل الجليد المختبئ وهل سيقول تقرير المرصد في ٢٠١٣م، أن دورهم في ٢٠١٢م، كان سلبياً كسابقه؟ لانتمنى ذلك.

دغيش: التنوع ليس مشكلة

●،، أعتبر الدكتور/ عبدالباري دغيش عضو البرلمان عن إحدى دوائر عدن الحديث عن كون الوحدة اليمنية تشبه بيضة يمكن فصل صفارها عن بياضها، وقال: إذا كانت كذلك فإن اللونين قد امتزجا وأصبحا من الصعب فصلها داعيا إلى الاستفادة من التنوع الموجود في البلاد بحيث يصبح مصدر قوة وجمال.

وأضاف دغيش: هناك تنوع في كل المجالات تنوع مذهبي يعيش جنباً إلى جنب وتنوع ثقافي واجتماعي ليس بينهما خلاف والشعوب القوية تجعل من تنوعها مصدراً للتطور والتقدم وليس للخلاف وعلينا أن نجلس معاً ونتحاور ونعرف أين أماكن الخلل لنصلحها لأن التشخيص الجيد أهم أسباب العلاج ومن الخطأ أن يتم تجاهل كل المشاكل والقول إنه لاتوجد مشكلة فهذا يزيد من توسعها وتعقد الحلول.